اثر السياق في تحديد دلالة (علم) في القرآن الكريم

أ.م.د. صيوان خضير خلف
م.م.م. عدي صالح جبار
جامعة البصرة - كلية الآداب

بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يفوض الأمر إليّ فلم يقض الأمر بتعجيل العذاب))^(٨) .
٢- الاطمئنان .

وردت هذه الدلالة يحملها مضارع (علم) المضعف العين المسند إلى ضمير (الرب) الوارد في الآية الشريفة ((وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))^(٩) . إن كل ما في الآية يشير إلى طمأننة يوسف (ع) الاجتناب للنبوذة في المستقبل وتعليمه ما لا يستطيع الإنسان وتعلمه وتذكيره بسالف آياته وختم الآية بالعلم الحكيم هذان الإسمان اللذان حملا صفة الديمومة والثبات والصدق خطاب موجه على لسان يعقوب إلى ابنه يوسف (عليهما السلام) . قال ذلك حينما عرف دلالة رؤيا يوسف وخاف عليه حسد أخوته . فكان كلامه توطينا لنفس الفتى (عليه وعلى نبينا السلام)^(١٠) .

٣. الاعتراض:

والاعتراض ((أن يؤتى في أثناء كلام أو كلامين متصلين معنى بشيء يتم الغرض الأصلي بدونه، ولا يفوت بفواته، فيكون فاصلا بين الكلام والكلامين لنكتة))^(١١) . وله اسباب منها:

* تقرير الكلام^(١٢) ، ومنه قوله تعالى: ((قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ))^(١٣) فقوله : (لقد علمتم) اعتراض؛ المراد به تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة^(١٤) واللفظ الذي جيء به في هذا السياق هو الفعل الماضي (علم) مسندا إلى جماعة المخاطبين .

* التعظيم والتأكيد^(١٥) : نحو قوله تعالى: ((وَأِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ))^(١٦) ، اعترض بقوله (لو تعلمون) بين الموصوف (قسم) والصفة (عظيم) ، والكلام المعترض الوارد بالفعل المضارع المسند إلى جماعة المخاطبين

السياق في الاصطلاح ((الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة ويتحدد من خلالها المعنى المقصود))^(١) ويبنى عليه وضوح دلالة الألفاظ وتحديد معناها ؛ لان فيه قرائن تعين على ذلك ، ولارتباطه بمقام معين يحدد في ضوء القران الحالية^(٢) .

وللسياق اثر كبير في تحديد ((دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطته تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة قد تكون مجازية ، أو إضافية ، أو نفسية ، أو إيحائية ، أو اجتماعية))^(٣) .

ولما كان النص القرآني نصاً محكماً، وكان نظمه الخاص به من أبرز وجوه الإعجاز عند القدماء فقد تنبه علماءنا القدماء على أهمية السياق فيه ؛ للكشف عن أسراره ونكته، لذا قال الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) : ((دلالة السياق ... ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القران الدالة على مراد المتكلم ... انظر إلى قوله تعالى : ((ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ))^(٤) كيف نجد سياقه يدل على أنه (الدليل الحقير))^(٥) .

كثر ورود لفظة (علم) في التعبير القرآني ، وقد تعددت دلالاتها ؛ لتعدد السياقات التي وردت فيها، وحملت المعاني الآتية :

١- الاستدراج: ونعني به الأخذ شيئاً فشيئاً وعدم المباغثة^(٦) .

وردت هذه الدلالة في قوله تعالى: ((قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِي الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ))^(٧) ، فقد ورد الفعل المضارع (أعلم) في سياقه القرآني مفيداً الاستدراج فقوله جل شأنه ((الله أعلم بالظالمين)) أفاد ((انتفاء كون أمر العذاب مفوضاً إليه (ص) المستتبع لانتفاء قضاء الأمر وتعليل له والمعنى والله أعلم بحال الظالمين وبأنهم مستحقون للإمهال

الآية أثراً في بيان هذه الدلالة السياقية فقد تضافرت وسائل السياق هذه لإيضاحها ..
٥- التجهيل: والمراد به النسبة إلى الجهل^(٢٨).

وردت هذه الدلالة التي يحملها الفعل المضارع المنفي (لا يعملون) في سياقها القرآني لبيان حال المشركين والمعاندين وتشنيعهم عما يصدر عنهم من أعمال وأقوال بغير علم ولا حجة فنسبهم الله تعالى إلى الجهل ، لإظهار حقيقة أعمالهم من ذلك قوله: ((وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ))^(٢٩) قال البيضاوي (ت ٦٩١ هـ) في قوله تعالى : ((أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ)) هو ((رد ومبالغة في تجهيلهم، فإن الجاهل بجهله الجازم على خلاف ما هو الواقع أعظم ضلالة وأتم جهالة من المتوقف المعترف بجهله))^(٣٠).

وإذا كانت الجملة ذات الفعل المضارع (لا يعلمون) قد أفاد سياقها القرآني هذه الدلالة فإن الاسم (علم) المنفي (بغير) قد أفادها أيضاً السياق القرآني في قوله تعالى : ((قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ))^(٣١) . نزلت هذه الآية في العرب الذين كانوا يندون بناتهم خوفاً من الفقر، والذين حرّموا ما أحلّ الله لهم، وجعله لهم رزقاً من أنعامهم سفهاً منهم ففعلوا ما فعلوا من ذلك جهلاً منهم بما لهم وعليهم، ونقص عقولهم وقلة فهم بعاجل ضره وأجل مكروهه من عظيم عقاب الله تعالى^(٣٢) .
٦- التذكير^(٣٣) :

وقد حمل هذه الدلالة الفعل الماضي (علم) مسنداً إلى ضمير جماعة المخاطبين في سياق القرآني ((قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ))^(٣٤) أي اذكروا ما فعلتم بيوسف^(٣٥) . فالاستفهام هنا مجازي غرضه التذكير.

٧- الترغيب:

وردت هذه الدلالة في قوله تعالى: ((اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))^(٣٦) إنه التذكير بآيات الله والترغيب في الخشوع والزجر عن الفسادة^(٣٧) . وقد وردت هذه الدلالة يحملها في سياق القرآني الفعل المضارع (يعلمون) المنفي بـ (لا) في

المسبوق بـ (لو) ، لتعظيم شأن ما أقسم به وتأکید إجلاله في النفوس^(٣٧) ومما جاء معترضاً للتعظيم الفعل المضارع المسند إلى ضمير لفظ الجلالة في سياقه القرآني ((فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ))^(٣٨) . فالجملة (والله أعلم بما وضعت) جملة معترضة بين جملتين ، جيء بها ((تعظيماً لموضوعها وتجهيلاً لها بقدر ما وهبت لها منه))^(٣٩).

* التأنيس:

ويراد به الطمأنينة^(٤٠) ، ومنه قوله تعالى: ((وَمَنْ لَمْ يَسْتَنْطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَاتَّخِذُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ))^(٤١) الفعل المضارع (أعلم) المسند إلى ضمير لفظ الجلالة جاء في جملة (والله أعلم بأيامانكم) اعتراضاً ؛ تأنيساً بنكاح الإماء وترك الاستنكاف منه^(٤٢) .

٤- التبكيث:

والمراد به التقرير والتوبيخ^(٤٣) . وردت هذه الدلالة يحملها المصدر (علم) في سياق القرآني ((ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الصَّانِئِينَ وَمِنَ الْمُعْزِئِينَ قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُوْنِي يَعْلَمُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ))^(٤٤) أي اخبروني عن الله بعلم لا بافتراء إن كنتم صادقين في نسبة ذلك التحريم، وأنتم ليس لكم علم بذلك من وحي من الله وقد اعترض بجملة (أنبوني بعلم) على سبيل التقرير والتوبيخ ، إذ لم يستندوا في تحريمهم إلا على الكذب البحت والافتراء^(٤٥) . وللنبر الواقع في (نبوني) الذي تعلق به لفظ (العلم) ونغمته الصاعدة اثر في وضوح هذه الدلالة السياقية . وورد الفعل المضارع (تعلمون) المنفي بـ (لا) حاملاً هذه الدلالة في سياق القرآني ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذَّكَرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ))^(٤٦) نلاحظ في الآية تلويح الخطاب ففي خطابه - جل شأنه - للرسول (ص) تحقيق الحق ؛ لأنه الحقيق بالخطاب يقابله خطاب الكفرة ، لتبكيثهم^(٤٧) ونرى في الأمر الحاصل في بداية خطاب المشركين والتنغيم والنفي الواقع في آخر

دون سواهم ممن اقتصر على صفة الإيمان دون العلم ((^{٥٠}). ولا يخفى ما في الآية من دلالة على فضل العلماء ، وجلالة قدرهم وتشريفهم (^{٥١}).

١٠- التعريض:

((أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر يفهم من السياق ومن ظرف القول)) (^{٥٢}). ومنه قوله تعالى : ((فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)) (^{٥٣}). قال الزمخشري في (ولكن أكثرهم لا يعلمون): ((يشبه التعريض بما فرط منها حين سمعت بخبر موسى فجزعت وأصبح فؤادها فارغاً)) (^{٥٤}). وقد وردت هذه الدلالة في سياق اللفظ (أعلم) الدال على المبالغة في قوله ((وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمَ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ...)) (^{٥٥}). فقوله جل شاناه ((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)) تعريض بأن أمثالهم ليسوا بأهل لها (^{٥٦}). ووردت هذه الدلالة في سياق المضارع (يعلم) في قوله تعالى : ((قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً)) (^{٥٧}). ففي الآية فن التعريض بمجازاتهم جنيااتهم المحكية التي هي من جملة ما أحاط علمه تعالى بها (^{٥٨}). فقد سبقت هذه الآية آيتان تشيران إلى أن المشركين يرون القرآن إفكاً افتراه الرسول (ص) وأنه من أساطير الأولين .

١١- التعظيم:

وردت هذه الدلالة يحملها الماضي المضعف العين (عَلَّمَ) في قوله تعالى : ((الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ)) (^{٥٩}) إن إسناد تعليم القرآن إلى الله تعالى ؛ تنبيها على أصالة قدره وجلالته (^{٦٠}). وقد وردت هذه الدلالة في سياق المصدر (علم) مضافاً إلى ضمير لفظ الجلالة ((لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً)) (^{٦١}) إن كل ما في الآية يدل على عظمة القرآن شهادة الله الذي أنزله ومن أحسن من الله شاهداً ، والملائكة يشهدون على ذلك أيضاً (^{٦٢}). وجاء المضارع (أعلم) في السياق القرآني الدال على هذه الدلالة في قوله تعالى ((فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ انِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ)) (^{٦٣}).

١٢- التعليل:

ورد الفعل المضارع المسبوق بلام التعليل في سياقه القرآني الذي يحمل هذه الدلالة في قوله

سورة البقرة في قوله تعالى : ((كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)) . الآية ٢١٦ (^{٣٨}) والفعل المضارع المجزوم بـ (لم) في سورة التوبة في قوله تعالى : ((الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)) الآية ١٠٤ (^{٣٩}).

٨- التسلية:

وردت هذه الدلالة لكشف الهم عن الرسول (ص) وتسليته . في السياق القرآني في قوله تعالى : ((وَلَقَدْ نَعَلْنَاكَ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ)) (^{٤٠}) ، ((وهذا تعزية من الله تعالى لنبيه وتطبيب لقلبه)) (^{٤١}). كما وردت هذه الدلالة في قوله تعالى : ((قَدْ نَعَلْنَا إِيَّاهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)) (^{٤٢}) فالكلام مساق لتسلية الرسول (ص) ، إذ إن المراد أنهم لا يكذبونك وإنما يكذبونني ، فإن تكذيبك يرجع إليّ ، ولست مختصاً به ، لأنك رسول الله ، فمن رد عليك فقد رد عليّ ، ومن كذبك فقد كذَّبني ، وذلك تسلية منه سبحانه وتعالى لنبيه (ص) (^{٤٣}) ، ووردت دلالة التسلية في سياق قرآني ورد فيه الفعل المضارع (يعلمون) . قال تعالى : ((... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (^{٤٤}) . قال الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ((ومتى تعدوا التحريف مع العلم بما فيه من الوزر كانت قسوة أشد وجراعتهم أعظم .. ولما كان المقصود من ذلك تسلية الرسول (ص) وتصديره على عنادهم فكلما كان عنادهم أعظم كان ذلك في التسلية أقوى)) (^{٤٥}).

٩- التشريف :

وهو التفضيل. يقال: شرف الله فلاناً ، أي فضله ورفعاه (^{٤٦}) ووردت هذه الدلالة في قوله تعالى : ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)) (^{٤٧}) ففي السياق الذي ورد فيه الفعل المضارع (يعلمون) قدم (الذين يعلمون) على (الذين لا يعلمون) ؛ تنبيها على شرف العلم (^{٤٨}) . و ورد في قوله تعالى : ((يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) (^{٤٩}) . حيث خص (الله أهل العلم من بين المؤمنين بدرجات يمتازون بها على سائر المؤمنين حيث جمعوا بين الإيمان والعلم

بل كان ذلك حال كونهم عالمين مستحضرين له أو هم يعلمون أنهم كاذبون ومفترون)) (٧٤).

١٥ - التقرير:

وهو الإدعان للحق والاعتراف به (٧٥).
وردت هذه الدلالة يحملها الفعل المضارع (تعلم) المجزوم بـ (لم) والمسبوق بهمزة الاستفهام الذي يحمل معنى التقرير في قوله تعالى: ((أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ)) (٧٦) ويراد بهذا الاستفهام التقريري العلم بحقيقة أن الله له ملك السموات والأرض أي قد علمت حقيقته (٧٧).

وردت هذه الدلالة يحملها (أعلم) الدال على علمه البالغ في سياق الاستفهام التقريري أيضا، قال تعالى ((وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ)) (٧٨) ((والاستفهام لتقرير علمه البالغ ... بالشاكرين لنعمه)) (٧٩). وحملها هذا اللفظ (أعلم) الواقع في سياق الخبر ((وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا)) (٨٠)، فقوله: (والله اعلم بأعدائكم) تقرير بأن الله أعلم منكم بأعدائكم. وورد الفعل المضارع المثبت (تعلم) في الجملة الخبرية ليحمل في سياقه القرآني دلالة التقرير في قوله تعالى: ((وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّوْنَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ)) (٨١). فجملة (نحن نعلمهم) تقرير لما مر من مهاراتهم في النفاق أي لا يقف على سرانهم المركوزة في ضمائرهم إلا من لا تخفى عليه خافية لما هم عليه من شدة الإهتمام بأبطال الكفر وإظهار الإخلاص (٨٢).

وقد وردت هذه الدلالة يحملها الفعل المضارع (يعلم) المسند إلى لفظ الجلالة في سورة آل عمران: ٢٩ (٨٣) والإسم (العلم) في سورة النمل: ١٥ (٨٤).

١٦ - التكذيب:

وردت هذه الدلالة في الفعل المضارع (يعلمون) في سياقه القرآني: ((وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (٨٥) فجملة (وهم يعلمون) (حالية تنعى عليهم [على اليهود] قبيح ما يرتكبون من الكذب أي إن العلم بالشيء يبعد ويقبح أن يكذب فيه فكذبهم ليس عن غفلة ولا جهل إنما هو عن علم)) (٨٦) ووردت في المصدر (علم) في سياقه القرآني: ((وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ

تعالى: ((لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ)) (٦٤). فجملة (ليعلم الله من ينصره) .. جاءت حالا متضمنة التعليل كأنه قيل ليستعملوه وليعلم الله علماً يتعلق به الجزء من ينصره ورسوله باستعمال السيوف والرمح وسائر الأسلحة في مجاهدة أعدائه (٦٥). وحمل هذه الدلالة الفعل المضارع (أعلم) في سياقه القرآني ((قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)) (٦٦). وقد علل سبحانه وتعالى مجيباً على قول الملائكة بقوله ((إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))، ((فلو كان فعله سبحانه وتعالى مجرداً عن الحكم والغايات لم يسأل الملائكة عن حكمته، ولم يصح الجواب بكونه يعلم ما لا يعلمون من الحكمة والمصالح)) (٦٧).

١٣ - التفضيم:

وردت هذه الدلالة في السياق يحملها اللفظ (أعلم) الدال على التفضيل قال تعالى: ((اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ)) (٦٨)، فهو لا يصطفي (للنبوة إلا من علم أنه يصلح لها وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيه منهم)) (٦٩) وقد اختار الله أن يجعل الرسالة في محمد (ص) صفيه وحببيه وفي ذلك بيان لعظيم مقدار النبي، وتنبيهه لانحطاط نفوس سادة المشركين عن كل نوال مرتبة النبوة وإيذان بأنهم بمعزل عن استحقاق ذلك التشريف (٧٠).

وردت هذه الدلالة يحملها الاسم النكرة (علم) في السياق القرآني ((قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)) (٧١) ، إن تنكير (علم) في السياق رمز إلى أنه علم غير معهود (٧٢) وزاده تفضيماً أنه من الكتاب وصاحب هذا العلم يأتي بالعرش قبل ارتداد الطرف.

١٤ - التقييح:

وردت هذه الدلالة يحملها الفعل المضارع (يعلمون) في سياقها القرآني ((وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)) (٧٣) فقد جاءت الجملة الحالية (وهم يعلمون) (مفيدة لكمال قباحة حالهم ومؤذنة بأن تحريفهم ذلك لم يكن بناءً على نسيان ما عقلوه أو على الخطأ في بعض مقدماته

ألجأتهم إلى التمني المذكور حيث لم يعلموا ذلك من جهتك . وهو مع كونه وعيدا أيما وعيد وتهديداً غب تهديد إلى تعليل للأمر بالترك ... وفيه إلزام للحجة ومبالغة في الإنذار))^(١٠١) . لقد تضافرت نغمة التهديد الصاعدة وبدء الجملة بفعل الأمر الذي تعلق به الذين ألهاهم الأمل ، وحذف المفعول به للفعل (يعلمون) . كل هذه القرائن أدت إلى هذا المعنى .

والدلالة هذه يحملها الفعل المضارع (يعلم) – المسند إلى الضمير الغائب العائد على (الإنسان النكود) والمسبوق بالاستفهام الإنكاري في قوله تعالى ((أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ))^(١٠٢) . قالت الدكتورة عائشة عبدالرحمن ((فيها من تذكير صاعد وزجر رادع))^(١٠٣) .

وجاءت صيغة المبالغة (عليم) في سياقها القرآني حاملا هذه الدلالة في قوله تعالى : ((فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ))^(١٠٤) . قال أبو السعود في قوله تعالى (والله عليم بالظالمين) ((وعيد لهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتنافي أقوالهم وأفعالهم))^(١٠٥) .

٢٠ - التهكم والاستهزاء

وردت هذه الدلالة يحملها الاسم (العلم) في قوله تعالى : ((فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ))^(١٠٦) . ومما قاله الزمخشري في قوله تعالى (فرحوا بما عندهم من العلم) : ((لما جاءهم الرسل بعلوم الديانات ... لم يلتفتوا إليها وصغروها واستهزؤوا بها))^(١٠٧) . ويدل على ذلك (وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون) . وورد الفعل (تعلمون) في سياق الاستفهام المجازي الذي غرضه الإستهزاء في قوله تعالى : ((قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ))^(١٠٨) . قال الزمخشري في قوله تعالى : (أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ) ((شيء قالوه على سبيل الطنيز والسخرية))^(١٠٩) أما قول ((إنا بما أرسل به مؤمنون)) فهو قول الذين امنوا^(١١٠) .

٢١ - التوبيخ

وردت هذه الدلالة يحملها الفعل المضارع (تعلمون) المنفي بـ (لا) في قوله تعالى : ((وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ

بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ))^(٨٧) ، إذ إن معنى (ما ليس لكم به علم) قول قائم على الكذب والإفك^(٨٨) .

١٧ - التنبيه:

ورد فعل الأمر (اعلموا) في سياقها القرآني يحمل هذه الدلالة ، قال تعالى : ((وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ))^(٨٩) ، فالفعل (اعلموا) في سياقها يحمل معنى التنبيه على رعاية العمل والاهتمام بشأن المنبه عليه^(٩٠) .

١٨ - التنزيه:

ورد الفعل الماضي الثلاثي المضعف منفياً بـ (ما) يحمل في سياقها القرآني في الدلالة . قال تعالى : ((وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ))^(٩١) . قال الرازي في قوله (ما علمناه الشعر هو تنزهه منه تعالى لنبيهه والقرآن))^(٩٢) .

١٩ - التهديد والوعيد

التهديد: من الوعيد ، والوعيد: التهديد^(٩٣) . هذه الدلالة يحملها الفعل المضارع (يعلم) مسبوقة بأداة الاستقبال السين . قال تعالى : ((وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ))^(٩٤) ، قال الزمخشري ((ختم السورة بأية ناطقة بما لا شيء أهيأ منه وأهول ... وذلك قوله (سيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين ظلموا) وإطلاقه))^(٩٥) . وورد الاسم (أعلم) الدال على المبالغة في سياقها القرآني حاملا هذه الدلالة . قال تعالى ((نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ))^(٩٦) ، فجملة (نحن أعلم بما يقولون) فيها تهديد شديد لهم وتسلية للرسول (ص)^(٩٧) .

وقال سيد قطب : ((هو تهديد مخيف ملفوف))^(٩٨) ، لقد تضافرت النغمة الصاعدة^(٩٩) ، وعلم الله بقوله ، ونفي صفة الجبار عن النبي الذي يحمل إثباتها لله . والتذكير بالقرآن . وخوف الملتقى من سوء عاقبة هذه المعاني على فهم هذه الدلالة . وورد المضارع (يعلمون) مسبوقة بأداة المستقبل البعيد (سوف) حاملا هذه الدلالة في سياقها القرآني ((ذُرُّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهَمُّ الْأَمْلَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ))^(١٠٠) . قال أبو السعود (ت ٦٩١ هـ) في (فسوف يعلمون) : ((سوء صنيعهم أو وخامة عاقبتهم أو حقيقة الحال التي

وردت هذه الدلالة يحملها الفعل المضارع (يعلم) في الآية الشريفة ((الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّغْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ))^(١٢٠). وردت هذه الآية في الحث على الحج.

وقد ورد في سياقها (من خير) و (التقوى) وختمت ببناء (أولى الألباب) فكل ما فيها يشير إلى الحث على عمل الخير برفق ولين. فقوله ((وما تفعلوا من خير يعلمه الله)) حث على الخير^(١٢١).

٢٣- العجز:

وردت هذه الدلالة يحملها الاسم (علم) في سياقه القرآني ((قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ))^(١٢٢) فقولهم (لا علم لنا إلا ما علمتنا) اعتراف منهم بالعجز وقصور علمهم، وإظهار بأن سؤالهم كان استفساراً ولم يكن اعتراضاً^(١٢٣). فضلا عن ذلك إن إفادة لا النافية للجنس الذي تؤكد نفي ما بعدها يجعل بتلك الدلالة واضحة في السياق، والاعتراف بحكمته وعلمه أمام عجز علمهم.

وردت هذه الدلالة يحملها اسم الفاعل (عالمون) في سياقها القرآني ((قَالُوا أَضْعَافٌ أُخْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأُخْلَامِ بَعَالَمِينَ))^(١٢٤) اعتراف منهم ((بقصور علمهم وأنهم ليسوا في تأويل الأكلام بنحارير))^(١٢٥).

٢٤- المبالغة:

وهي: أن تدعي في بلوغ وصف ما في الشدة أو في الضعف حداً مستحيلًا أو مستبعداً، ويسمى الإفراط في الصفة^(١٢٦).

وردت صيغة المبالغة (عليم) تحمل هذه الدلالة في السياق القرآني ((وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ))^(١٢٧). فصيغة عليم بسياقها هذا دلت على ((المبالغة في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء من الأقوال والأفعال))^(١٢٨).

وردت صيغة (علام) تحمل هذه الدلالة في أربعة مواضع^(١٢٩) منها الآية الكريمة التاسعة بعد المئة من سورة المائدة ((يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)) ومعناه ((أنت تعلم ما غاب وما بطن ونحن إنما نعلم ما نشاهده))^(١٣٠).

عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ))^(١٣١) إن جملة (أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) هو الشطر الثاني في الرد على الذين قالوا (لن تمسنا النار ...) وفي هذا الرد توبيخ لهم. قال أبو السعود: ((وإنما علق التوبيخ بإسنادهم إليه سبحانه ما لا يعلمون وقوعه مع أن ما أسندوه إليه تعالى من قبيل ما يعلمون، عدم وقوعه للمبالغة في التوبيخ والنكير فإن التوبيخ على الأدنى مستلزم التوبيخ على الأعلى بالطريقة الأولى. وقولهم المحكي. وإن لم يكن تصريحاً بالافتراء عليه سبحانه. لكنه مستلزم له لأن ذلك الجزم لا يكون إلا بإسناد سببه إليه تعالى))^(١٣٢).

وردت هذه الدلالة يحملها الاسم (اعلم) الدال على المبالغة في سياق الاستفهام الإنكاري من ضمن الآية الشريفة ((أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ))^(١٣٣). جاء (اعلم) في هذا السياق الاستفهامي مراداً به التوبيخ والإنكار لليهود على دعواهم أن إبراهيم وذريته كانوا يهوداً أو نصارى وتهكمهم بهم. وتعظيم الله تعالى وتقرير بأن الله وحده هو الذي يشهد بحقيقة دينهم وهي الحنفية^(١٣٤).

ورد الفعل المضارع المنفي ب (لم) في سياق الاستفهام الذي خرج لغرض التوبيخ من ضمن الآية ((أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخَزِيءُ الْعَظِيمُ))^(١٣٥) هذه الآية رد على المنافقين وتوبيخهم وتقريعهم على ما أقدموا عليه من محاربة الله ومخالفة رسوله مع علمهم بسوء هذه المعادة والمخالفة^(١٣٦).

٢٢- الحث

الحث: الإعجال وهو أمر يصاحبه الرفق^(١٣٧). وردت هذه الدلالة يحملها الفعل المضارع (تعلمون) في سياق الآية الشريفة ((وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ))^(١٣٨) أراد الله أن يحجب الصوم إلى نفوس المسلمين فقال في آخر الآية (إن كنتم تعلمون) أي إن كنتم من أهل العلم والتدبير علمتم أن الصوم خير من الإفطار في تلك الأيام المعدودة^(١٣٩). والأسلوب وإن كان خبرياً إلا أنه يحمل معنى الطلب فـ (إن تصوموا) بمعنى (صوموا).

مستدعيًا تخصيص ((الخطاب بالكفرة لا محالة بطريق المبالغة في التوبيخ والتفريع مع تعميم الخطاب للمؤمنين)) (١٣٨).

وورد بناء (أعلم) في سياقه القرآني يحمل هذه الدلالة . قال تعالى : ((الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى)) (١٣٩).

سيقت جملة (هو أعلم بمن اتقى) استثناءً مقررًا للدلالة على النهي ومشعرًا بأن فيهم من يتقيها بأسرها فنهاهم عن الإعجاب والقول بان صلاتهم وصيامهم حسنة (١٤٠).

إن لفظة (أعلم) بمعنى (عليم) ، وليس إسم تفضيل ، إذ لا يمكن التفاضل بين الخالق والمخلوق كما أسلفنا .

الخاتمة

تبينت من البحث المقاصد الدلالية السياقية للفظ (علم) وأبنيته التي ورد منها : الماضي ، والمضارع ، والأمر ، والمصدر ، واسم الفاعل ، وصيغتا المبالغة : عليم وعلام ، وورد الإسم (أعلم) للذات الإلهية ، وهو ليس اسم تفضيل في سياقه القرآني وإنما يحمل دلالة المبالغة فهو بمعنى (عليم) ، إذ إنه لا يمكن التفاضل بين الخالق والمخلوق في صفة ما .

لقد اظهر السياق القرآني قدرة تلك الألفاظ على قيامها بعدد من الوظائف الدلالية ، حتى أنه لتأتي اللفظة بدلالة في السياق وتأتي بالدلالة المقابلة في سياق آخر ، بل قد تحمل اللفظة الدلالة وما يقابلها في السياق نفسه . وفي هذا كله إنزياح عن المعنى المعجمي .

وقد تبين أن للنبر ، والتنغيم ، والحذف ، والتقديم والتأخير ، ولحروف المعنى أثرًا في تعيين الدلالة السياقية فهي قرائن مقالية أو حالية تعين على ذلك .

إن تنوع الدلالة وتعددتها في السياق يدل على أن المعاني في الفكر اللغوي أكثر بكثير مما هي عليه الألفاظ . ولو أرتجلت في اللغة ألفاظ جديدة لمعان في فكر واضعها لوجدت لها معان أخر في سياقاتها اللغوية الأخر .

هوامش البحث

ووردت لفظة (أعلم) تحمل هذه الدلالة في سياقها تحمل دلالة المبالغة قال تعالى : ((قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ)) (١٣١) ((أي عالم علماً بالغاً إلى أقصى المراتب بان الأمر ليس كما تصفون من صدور السرقة منابل إنما هو افتراء علينا ، فالصيغة لمجرد المبالغة لا لتفضيل علمه عز وجل)) (١٣٢) ؛ لأنه لا يمكن التفاضل بين علم الخالق وعلم المخلوق . ف (أعلم) هنا بمعنى (عليم) .

٢٥- المدح :

ورد فعل الأمر المسند إلى جماعة المخاطبين في سياقه القرآني حاملاً هذه الدلالة قال تعالى : ((وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)) (١٣٣) . فقوله تعالى (واعلموا أن الله مع المتقين) مدح لهم ، فالأمر هنا مجازي غرضه المدح .

وردت هذه الدلالة تحملها صيغة المبالغة (عليم) في قوله تعالى ((وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ)) (١٣٤) نزلت هذه الآية في تبشير المتقين بجزيل الثواب تثبيتها لإيمانهم ولبيان أن مدار الجزاء الحسن هو التقوى (١٣٥) . قال أبو السعود في قوله (والله عليم بالمتقين) ((فإن علمه تعالى بأحوالهم يستدعي توفية أجورهم لا محالة ، والمراد بالمتقين إما الأمة المعهودة وضع موضع المضمرة العائد إليهم مدحا لهم وتعييناً لعنوان تعلق العلم بهم وإشعاراً بمناسبات إثابتهم وهو التقوى المنطوي على الخصائص السالفة وأما جنس المتقين عموماً وهم مندرجون تحت حكمه اندراجاً أولياً)) (١٣٦) .

٢٦- النهي :

ورد الفعل المضارع (تعلمون) في سياقه القرآني يحمل دلالة النهي ، قال تعالى ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (١٣٧) فجملة (وانتم تعلمون) حال من ضمير (لا تجعلوا) بصرف التقييد إلى ما أفاده النهي من قبيح المنهي عنه ، ووجوب اجتنابه وحاصله تنشيط المخاطبين وحثهم على الإلتفاء عما نهوا عنه هذا هو الذي يستدعيه عموم الخطاب بجعل المنهي عنه القدر المشترك المنتظم لإنشاء الإلتفاء وصرف التقييد إلى النهي

- (١) معجم المصطلحات اللغوية والأدبية: ٨٣.
 (٢) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٢٠.
 (٣) علم الدلالة التطبيقي: ٢٣٦.
 (٤) الدخان: ٤٩.
 (٥) البرهان في علوم القرآن: ٢١٨/٢.
 (٦) ينظر: اللسان: (درج): ١٣٥٢/٢.
 (٧) الإنعام: ٥٨.
 (٨) تفسير أبي السعود: ١٤٣/٣، وينظر: روح المعاني: ٢٢١/٧.
 (٩) يوسف: ٦.
 (١٠) ينظر: الكشاف: ٣٢٨/٢.
 (١١) البرهان في علوم القرآن: ٦٣/٣، وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٢٢٧/١.
 (١٢) البرهان في علوم القرآن: ٦٣/٣.
 (١٣) يوسف: ٧٣.
 (١٤) ينظر: البرهان في علم القرآن: ٦٣/٣.
 (١٥) نفسه: ٦٤/٣.
 (١٦) الواقعة: ٧٦.
 (١٧) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦٤/٣.
 (١٨) آل عمران: ٣٦.
 (١٩) الكشاف: ٢٧٢/١، وينظر التفسير الكبير: ٢٠٤/٨.
 (٢٠) اللسان (أنس): ١٤٩/١.
 (٢١) النساء من الآية: ٢٥.
 (٢٢) الكشاف: ٣٨٤/١، وينظر: تفسير البيضاوي: ٦٩/٢.
 (٢٣) اللسان (بكت): ٣٢٣/١.
 (٢٤) الأنعام: ١٤٣.
 (٢٥) البحر المحيط: ٢٤٠/٤.
 (٢٦) الأنبياء: ٧.
 (٢٧) تفسير أبي السعود: ٥٦/٦، وينظر: روح المعاني: ٣٩٥/٨.
 (٢٨) اللسان (جهل): ٧١٣/١.
 (٢٩) البقرة: ١٣.
 (٣٠) تفسير البيضاوي: ٤٧/١، وينظر: روح المعاني: ٢١٠/١.
 (٣١) الإنعام: ١٤٠.
 (٣٢) جامع البيان: ٦٢/٨، وينظر: الكشاف: ٥٦/١.
 (٣٣) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٤٨.
 (٣٤) يوسف: ٨٩.
 (٣٥) ينظر: البرهان في علم القرآن: ٣٥٢/٢، والإتقان في علوم القرآن: ٨٨٧، ٨٨٦/٢.
 (٣٦) الحديد: ١٧.
 (٣٧) ينظر: تفسير البيضاوي: ١٨٨/٥، وروح المعاني: ٢٥٦/٢٧.
 (٣٨) ينظر: التفسير الكبير: ٢٨٦/٦.
 (٣٩) نفسه: ١٣٩/١٦.
 (٤٠) الحجر: ٩٧.
 (٤١) مجمع البيان: ١٠٢/٦، وينظر: تفسير أبي السعود: ٩٣/٥.
 (٤٢) الأنعام: ٣٣.
 (٤٣) التبيان: ١٢٠/٧، وينظر: مجمع البيان: ٣٤/٤.
 (٤٤) البقرة: ٧٥.
 (٤٥) التفسير الكبير: ٥٦٢/٣.
 (٤٦) اللسان (شرف): ٢٢٤١/٤.
 (٤٧) الزمر: ٩.
 (٤٨) تفسير أبي السعود: ٢٤٥/٧.
 (٤٩) المجادلة: ١١.
 (٥٠) الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي للآيات القرآنية: ١٥٧.
 (٥١) ينظر: مجمع البيان: ٣٢١/٩.
 (٥٢) أساليب البيان في القرآن: ٧٥٩، وينظر: معجم البلاغة العربية: ٥٢٧/٢.
 (٥٣) القصص: ١٣.
 (٥٤) الكشاف: ٣٠٠/٣، وينظر: التفسير الكبير: ٥٨٣/٢٤.
 (٥٥) الأنعام: ١٢٤.
 (٥٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٤/٨.
 (٥٧) الفرقان: ٦.
 (٥٨) تفسير أبي السعود: ٢٠٣/٦.
 (٥٩) الرحمن: ٢، ١.
 (٦٠) التفسير الكبير: ٣٣٨/٢٩.
 (٦١) النساء: ١١٦.
 (٦٢) ينظر: التفسير الكبير: ٢٦٩/١١.
 (٦٣) آل عمران: ٣٦.
 (٦٤) الحديد: ٢٥.
 (٦٥) تفسير أبي السعود: ٢١٢/٨.
 (٦٦) البقرة: ٣٠.
 (٦٧) البرهان في علوم القرآن: ١٠٦/٣.
 (٦٨) الأنعام من الآية: ١٢٤.
 (٦٩) الكشاف: ٤٩/٢، والتفسير الكبير: ١٧٦/١٣.
 (٧٠) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٥/٨.
 (٧١) النمل: ٤٠.
 (٧٢) تفسير أبي السعود: ١١٧/١.
 (٧٣) البقرة: ٧٥.
 (٧٤) تفسير أبي السعود: ١١٧/١.
 (٧٥) اللسان (قرر): ٣٥٨٢/٥.
 (٧٦) البقرة: ١٠٧.
 (٧٧) مجمع البيان: ٢٥١/١.
 (٧٨) الأنعام: ٥٣.
 (٧٩) تفسير أبي السعود: ١٤٠/٣.
 (٨٠) النساء: ٤٥.
 (٨١) التوبة: ١٠١.
 (٨٢) تفسير أبي السعود: ٩٨/٤.
 (٨٣) ينظر تفسير أبي السعود: ٢٣/٢.
 (٨٤) ينظر نفسه: ٢٧٦/٦.
 (٨٥) آل عمران: من الآية ٧٥.
 (٨٦) البحر المحيط: ٥٠١/٢، وينظر في أسباب نزول هذه الآية لباب النقل في أسباب النزول: ٧٤.
 (٨٧) النور من الآية: ١٥.

- (٨٨) ينظر : الكشاف : ١٦٨/٣ ، ومجمع البيان : ١٦٩/٧ .
- (٨٩) الأنفال : من الآية : ٤١ ، والآية : ٢٤ ، والتوبة : ٢ ، ١٠٤ ، والبقرة : ٢٣١ .
- (٩٠) التحرير والتنوير : ١٠٦/١٠ - ١٠٧ .
- (٩١) يس : ٦٩ .
- (٩٢) التفسير الكبير : ٣٠٤/٢٦ ، وينظر البرهان في علوم القرآن : ١٢٢/٢ .
- (٩٣) اللسان (هدد) ٤٦٣١/٦ ، و (وعد) : ٤٨٧٢/٦ .
- (٩٤) الشعراء : من الآية : ٢٢٧ .
- (٩٥) الكشاف : ٢٦١/٣ .
- (٩٦) ق : ٤٥ ، ويونس : ٤٠ .
- (٩٧) الكشاف : ٢٩٩/٤ وفي ظلال القرآن : مج ٣٦ ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٦٧ .
- (٩٨) في ظلال القرآن : مج ٣٦ ، ج ٢٦ ، ص ٣٣٦٧ .
- (٩٩) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : ٢٢٦ .
- (١٠٠) الحجر : ٣ .
- (١٠١) تفسير أبي السعود : ٦٥/٥ . وينظر : روح المعاني : ٣٤١/١٤ .
- (١٠٢) العاديات : ٩٠ ، والفرقان : ٤٢ .
- (١٠٣) التفسير البياني للقران : ١١٦/١ .
- (١٠٤) البقرة من الآية : ١٤٦ .
- (١٠٥) تفسير أبي السعود : ٢٤٠/١ .
- (١٠٦) غافر : ٨٣ .
- (١٠٧) الكشاف : ١٣٤/٤ .
- (١٠٨) الأعراف : من الآية : ٧٥ .
- (١٠٩) الكشاف : ٩٣/٢ .
- (١١٠) نفسه : ٩٣/٢ .
- (١١١) البقرة : ٨٠ .
- (١١٢) تفسير أبي السعود : ١٢١/١ . وينظر : روح المعاني : ١١٤/١ .
- (١١٣) البقرة : ١٤٠ .
- (١١٤) ينظر مجمع البيان : ٣٠٦/١ ، والجامع لأحكام القرآن : ٩٩/٢ وفي ظلال القرآن : ١١٩/١ .
- (١١٥) التوبة : ٦٣ ، والقصاص : ٧٨ .
- (١١٦) تفسير أبي السعود : ٧٨/٤ وينظر روح المعاني : ٤٤٥/١٠ .
- (١١٧) اللسان (حثث) : ٧٧٣/٢ . وينظر : الصحابي في فقه اللغة : ١٨٧ .
- (١١٨) البقرة من الآية : ١٨٤ ، والتوبة : ١١ .
- (١١٩) ينظر : تفسير أبي السعود : ١٩٩/١ ، وروح المعاني : ٦٢٣/٢ ، والتحرير والتنوير : ١٦٨/٢ .
- (١٢٠) البقرة من الآية : ١٩٧ .
- (١٢١) ينظر الكشاف : ١٨٧/١ ، وتفسير البيضاوي : ١٣١/١ ، والبحر المحيط : ٩٢/٢ ، وتفسير أبي السعود : ٢٠٧/١ .
- (١٢٢) البقرة : ٣٢ .
- (١٢٣) ينظر التفسير الكبير : ٤٢٤/٢ ، وتفسير البيضاوي : ٦٨/١ ، وروح المعاني : ٣٠٧/١ .
- (١٢٤) يوسف : ٤٤ .
- (١٢٥) تفسير الكشاف : ٣٥٠/٢ .
- (١٢٦) ينظر : البديع في ضوء أساليب القرآن : ٦١-٦٢ ، ومعجم البلاغة العربية : ٩٩/١ .
- (١٢٧) الأنعام : ١٣ ، والنساء : ١٧٠ .
- (١٢٨) تفسير أبي السعود : ١١٦/٣ .
- (١٢٩) المائدة : ١١٦ ، ١٠٩ ، والتوبة : ٧٨ ، وسبأ : ٤٨ .
- (١٣٠) مجمع البيان : ٣٦٦/٣ .
- (١٣١) يوسف : ٧٧ .
- (١٣٢) تفسير أبي السعود : ٢٩٩/٤ .
- (١٣٣) التوبة من الآية : ٣٦ .
- (١٣٤) آل عمران : ١١٥ .
- (١٣٥) الكشاف : ٣٠٨/١ .
- (١٣٦) تفسير أبي السعود : ٧٤/٢ .
- (١٣٧) البقرة : ٢٢ .
- (١٣٨) تفسير أبي السعود : ٦٣/١ ، (بتصرف) ، وينظر روح المعاني : ٢٥٨/١ ، والتحرير والتنوير : ٣٣٥-٣٣٤/٤ .
- (١٣٩) النجم : ٣٢ .
- (١٤٠) ينظر تفسير أبي السعود : ١٦٢/٨ .
- مصادر البحث ومراجعته
- القرآن الكريم .
 - أبنية المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم ، خميس فزاع عمير الدليمي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢ .
 - الإتيان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تعليق مصطفى ديب البغا ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
 - أساليب البيان في القرآن ، سيد جعفر الحسيني ، طهران ، ١٤١٣ هـ .
 - أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، قيس إسماعيل الأوسي ، بغداد ، ١٩٨٩ م .
 - أسلوب التفضيل في القرآن الكريم ، احمد عبدالستار الجواري ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٢٨ ، ج ١ ، (١٩٨٧) .
 - البحر المحيط ، محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ) ، بيروت ، ١٩٧٨ .
 - البديع في ضوء أساليب القرآن ، عبدالفتاح لاشين ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
 - البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبدالله الرزكشي (ت ٧٩٤ هـ) ، تقديم وتعليق مصطفى عبدالقادر ، دمشق ، ٢٠٠٥ .
 - التبيان في تفسير القرآن ، محمد أبو جعفر بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) تحقق أحمد حبيب قصير العاملي ، بيروت ، د.ت .
 - التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، الجزائر ، ١٩٧١ .

- <http://thiqaruni.org/arabic/58.pdf>
- اللغة العربية معناها ومبناها ، الدكتور تمام حسان ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .
- معجم البلاغة العربية ، الدكتور بدوي طبانة ، جامعة طرابلس ، ١٩٧٧ .
- <http://thiqaruni.org/arabic/64.pdf>
- <http://thiqaruni.org/arabic/62.pdf>
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، الدكتور احمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية ، عليّة عزة عياد ، الرياض ، ١٩٨٤ .
- التعبير القرآني ، الدكتور فاضل صالح السامرائي ، بغداد ١٩٨٦-١٩٨٧ .
- التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بيروت ، ٢٠٠٣ .
- تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) ، محمد بن محمد أبو السعود العمادي (ت ٩٥١ هـ) بيروت ، ١٩٩٤ .
- التفسير البياني للقرآن الكريم ، الدكتورة عائشة عبدالرحمن ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- تفسير البيضاوي (المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، ناصر الدين عبدالله أبو الخير بن عمر بن محمد البيضاوي (ت ٦٩١ هـ) إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي ، بيروت . د.ت .
- التفسير الكبير (المسمى مفاتيح الغيب) ، للفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق دار التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
- جامع البيان عن تأويل أي القرآن (المعروف بتفسير الطبري) ، محمد أبو جعفر بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ضبط وتعليق محمود شاكر الحرساني ، بيروت ، ٢٠٠١ .
- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن احمد أبو عبدالله الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) صححه الشيخ هشام سمير التجاري ، بيروت ، ٢٠٠٢ .
- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) تحقيق محمد أحمد الأمير ، وعمر عبد السلام السلامي ، بيروت ١٩٩٩ .
- الصاحب في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ١٩٦٣ .
- <http://thiqaruni.org/arabic/95.pdf>
- <http://thiqaruni.org/arabic/96.pdf>
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، الدكتور هادي نهر ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
- الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي للآيات القرآنية ، الدكتور الحسيني ابو فرحة ، الفاروق للطباعة والنشر ، ط ٣ ، ١٩٨٥ .
- في ظلال القرآن الكريم ، سيد قطب ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) بيروت ، ٢٠٠٦ .
- لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) بذيل تفسير الجلالين ، لجلال الدين السيوطي ، دمشق ، د.ت .
- لسان العرب ، لابن منظور (ت ٧١١ هـ) القاهرة ، د.ت .
- <http://thiqaruni.org/arabic/56.pdf>
- <http://thiqaruni.org/arabic/57.pdf>